

لافروف عن عدوان التنف: المسألة تحتاج إلى تسوية.. وندعو واشنطن إلى الانخراط في تحديد مدى مناطق تخفيف التصعيد

الوطن - وكالات

أعلنت روسيا أمس أن العدوان الأميركي الذي استهدف موقع عسكري سوري في منطقة التنف شرق البلاد، وتهديدات «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن، للجيش العربي السوري بخصوص عدم الاقتراب من هذه المنطقة، «مسائل بحاجة إلى تسوية».

وبعد أيام من تسرب تقرير عن مباحثات دبلوماسية عسكرية بين واشنطن وموسكو في العاصمة الأردنية تتناول تحديد «منطقة تخفيف التصعيد» في جنوبي سورية، دعت الدبلوماسية الروسية الولايات المتحدة إلى المشاركة في العمل على تحديد أبعاد مناطق تخفيف التصعيد، التي نصت على إيشانها مذكرة أستانا الموقعة بين روسيا وإيران وتركيا.

ونصر إيران والولايات المتحدة على رفض أي دور للأخرى في تسوية الأزمة السورية. وتحاول موسكو إقناع واشنطن بقبول الدور الإيراني كما حددته عملية أستانا، إلا أن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لا تخفي مساعيها لمواجهة إيران في المنطقة، وإغرائها لروسيا بفكر ارتباطها عن إيران في الشرق الأوسط مقابل الاعتراف بالمصالح الروسية بسورية والمنطقة.



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف يستقبل نظيره النيجيري جيفري أونياما في موسكو أمس (أ ف ب)

ودعا لافروف وواشنطن إلى العودة عن قرارها عدم المشاركة في تنسيق مناطق تخفيف التصعيد التي نصت على إقامتها مذكرة أستانا. وقال: «كان من الممكن أن يزداد هذا العمل نجاحاً، لو أن الولايات المتحدة وافقت، بالإضافة إلى هذه القناة الضيقة، أن تشارك في العمل على تحديد معايير مناطق تخفيف التصعيد»، كاشفاً أن الأعمال جارية في هذا الإطار وستعرض نتائجها في اجتماع أستانا الذي سيعقد قريباً، في إشارة إلى اجتماعات الخبراء الروس والإيرانيين والأترك الجارية لتحديد مساحة مناطق تخفيف التصعيد والمناطق الأمنية وقوام قوات المراقبة العسكرية. وقال: «التوافق على معايير هذه المناطق مستمر، وسندعم نتائج هذا العمل إلى لقاء المشاركين في صيغة أستانا الذي يجب أن يتم في وقت قريب».

كما رحب رئيس الدبلوماسية الروسية بانضمام الولايات المتحدة ليس فقط إلى مسائل تجنب الصدامات الجوية، بل إلى تنسيق أبعاد مناطق تخفيف التصعيد

لأن لسورية حكومة شرعية، وهي فقط التي تحد من له حق بالوجود على أراضيها.

وتحدثت صحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية الممولة من النظام السعودي عن اجتماع عسكريين ودبلوماسيين أميركيين وروس في عمان قبل أيام لبحث إقامة «منطقة آمنة» تقع بين دمشق والأردن، وذلك ضمن مسعى واشنطن لاختبار نيات موسكو ومدى قدرتها على الإطلاق مع طهران».

وبحسب الصحيفة، يفكر الغرب في «التفاهم مع موسكو لضم درعا والقنيطرة والجولان وجزءاً من ريف السويداء امتداداً إلى معسكر التنف ومعبر الوليد مع العراق ضمن منطقة آمنة»، بحيث تقام في مناطق المعارضة مجالس محلية وممرات إنسانية وعودة للتأرجح واللجان ومشروعات إعادة أعمار، مع احتمال التوصل إلى تفاهم على وجود رمزي لدمشق على معبر نصيب مع الأردن ورفع العلم السوري الرسمي في نقاط معينة في «الشريط الأمني» الذي يجب أن يكون خالياً من ميليشيا إيران (وحزب الله)».

وعلى الرغم من دعوة لافروف وهذا التقرير عن مباحثات عمان إلا أن التوتر لا يزال يتحكم في العلاقات الأميركية الروسية. ونقلت وكالات أنباء روسية عن نائب وزير الخارجية سيرغي ريباكوف قوله إن موسكو قلقة من أن الاتصالات مع إدارة ترامب لم تسفر بعد عن تحولات إيجابية في العلاقات بين الدولتين.

في غضون ذلك، نشرت الصحافة الروسية تقرير أشار إلى أن مشهد الشرق السوري من عمليات للجيش الإيراني مدعوماً من القوات الجوية الروسية ولواء قوات الإنزال الجوي الروسية، و«قوات سورية الديمقراطية - قسد» وغيرها من ميليشيا «الجيش الحر» مدعومة بالتحالف الدولي يعكس وجود منافسة غير المعلنة بين روسيا والولايات المتحدة للسيطرة على حقول النفط والغاز وطرق النقل، التي تمر عبر دترم وادي الفرات والمناطق المحاذية للحدود مع الأردن والعراق، حيث تحاول قوات التحالف إبعاد مسلحي داعش باتجاه دترم، لتتمكن بعد ذلك من استعادة السيطرة على الرقة والتوجه نحو دير الزور حيث حقول النفط الغنية.

في سورية. وسبق لسفير روسيا في إيران لوان جاغاريان، أن أشار إلى أن واشنطن تعارض الحضور الإيراني في مفاوضات أستانا. وذكر أن «الأميركيين لا يرغبون في مرافقة إيران في مفاوضات أستانا ويعتبرون دور إيران سلبياً في سورية». وتابع: إن روسيا «تعارض» الرأي الأميركي حول دور إيران الذي تعتبره إيجابياً في التوصل إلى حل في الأزمة السورية». مضيفاً: «إن الحل غير ممكن من دون إيران».

ورد طهران، على لسان سكرتير المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني، على المواقف الأميركية، واستقبال موسكو لأمين سلمان بعد أيام على زيارة شمخاني بيده كانه محاولة روسية لتهدئة التوتر الإقليمي. وسبق لمبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وأفريقيا ميخائيل بوغانوف أن أشار إلى أن بلاده تعمل على وساطة ما بين طهران، وكل من واشنطن والرياح من جهة أخرى.

وعلى الأرجح أن الرئيس الروسي ركز خلال لقائه المسؤول السعودي ضرورة إطلاق عملية حوار بين الحكومتين والعراق، مشيراً إلى أن هذا هو المبدأ الذي قامت عليه اجتماعات أستانا. في الأثناء، دعت كل من التشيك وسلوفاكيا الغرب إلى عدم اللجوء إلى «السلاح أو التدخل العسكري في سورية».

بوتين خلال استقبال ابن سلمان: لدينا اتصالات سياسية وعسكرية مع السعودية حول سورية

الوطن - وكالات

بعد أيام من اندلاع مباراة كلامية حادة بين السفارة السعودية في روسيا وأمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني، استقبال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس وفي العهد السعودي وزير الدفاع محمد بن سلمان، وأكد أن روسيا والسعودية تعملان معاً للتوصل إلى حل للأزمة السورية.

وبحسب بيان صادر عن الديوان الملكي السعودي فقد زار ابن سلمان روسيا لتلبية لدعوة الرئيس الروسي وبناء على توجيه الملك سلمان بن عبد العزيز. وسبق لابن سلمان أن زار روسيا مرتين عام ٢٠١٥، التقى خلالها الرئيس الروسي في كل من سوتشي وسان بطرسبورغ.

واللافت أن الرئيس الروسي الذي امتنع أول من أمس عن الحديث بخصوص الأزمة السورية خلال مؤتمره الصحفي مع نظيره الفرنسي، أشار لدى استقباله ابن سلمان إلى أن هناك الكثير من النقاط المشتركة بين روسيا والسعودية تعملان معاً للتوصل إلى حل للأزمة السورية.

وأضاف بوتين، وفقاً لما نقله موقع «روسيا اليوم»: «نحن نجري اتصالات (مع السعودية) على المستوى السياسي وبين العسكريين، بالتعاون في مسائل تسوية الأزمات، بما في ذلك في سورية»، من دون أن يكشف عن فحوى تلك الاتصالات. وأكد أن موسكو تنتظر قيام الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود بأول زيارة له إلى روسيا.

ومن المقرر أن تتقدم قمة روسية خليجية خريف العام الجاري.

كما شكر بوتين الرياض على موقفها في سوق النفط، مؤكداً أن الجهود المشتركة للبلدين تسمح بتحقيق الاستقرار في السوق العالمية للنفط، وإيرم الرجلان اتفاقاً لخفض إنتاج النفط بين الدول المنتجة للنفط في منظمة أوبك وخارجها عندما اجتماعاً في بكين العام الماضي.

من جانبه، قال وي في العهد السعودي: إن هناك الكثير من النقاط المشتركة بين

البلدين، مشيراً إلى أن هناك آلية واضحة لتجاوز كل الخلافات الموجودة. ومن المنتظر أن يوقع الجانبان أربع مذكرات حول التعاون بين البلدين.

وأشارت موسكو لأمين سلمان بعد أيام على زيارة شمخاني بيده كانه محاولة روسية لتهدئة التوتر الإقليمي. وسبق لمبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وأفريقيا ميخائيل بوغانوف أن أشار إلى أن بلاده تعمل على وساطة ما بين طهران، وكل من واشنطن والرياح من جهة أخرى.

وعلى الأرجح أن الرئيس الروسي ركز خلال لقائه المسؤول السعودي ضرورة إطلاق عملية حوار بين الحكومتين والعراق، مشيراً إلى أن هذا هو المبدأ الذي قامت عليه اجتماعات أستانا. في الأثناء، دعت كل من التشيك وسلوفاكيا الغرب إلى عدم اللجوء إلى «السلاح أو التدخل العسكري في سورية».

وأكد شمخاني أن بلاده تعارض مشاركة الولايات المتحدة في حماية حدود «مناطق تخفيف التصعيد».

قولاً واحداً

عمليات الأرياف الشرقية.. تأكيد على وحدة سورية

ميسون يوسف

عندما قبلت سورية مذكرة «مناطق تخفيف التصعيد»، خشي البعض من مستقبل يبقى فيه الإرهابيون في مواقعهم ويستفيدون من حالة وقف العمليات القتالية ما يتسبب بالإساءة إلى أمن سورية ووحدة وإطالة أمد العدوان عليها، ولكن كانت سورية و لحظة وافقتها على المذكرة، تفكر بشيء آخر انطلاقاً من جوهر المذكرة، هذا الشيء بدأ يتضح الآن من خلال عمليات الجيش العربي السوري وحلفائه في الريف الشرقي لحمص والريف الشرقي لحلب وأيضاً في البادية شرقي ريف دمشق.

ففي الريف الشرقي لحلب تمكن الجيش العربي السوري بعمليات محكمة التخطيط، متفكة بالتنفيذ، من تحرير كامل الريف الشرقي هناك وأضاف من معدلات الأمن ودرجاته لحلب وقطع الطريق على الجماعات الإرهابية في أن تحاول القيام بأي مناورة أو محاولة لإفساد أمن حلب أو التأثير في نمط الحياة الآمنة فيها وهو الأمن الذي استعادته حلب بعد تحريرها قبل أشهر، ومن جهة ثانية فإن من شأن الإنجازات الميدانية السورية في تلك المنطقة أن توفر الظروف المناسبة للدفاع نحو الجنوب الشرقي باتجاه الرقة التي تحاول أميركا وضع اليد عليها، لامتلاك ورقة تبتز بها سورية وتضغط عليها.

أما في ريف حمص الشرقي فإن الجيش العربي السوري وحلفاءه سطرورا صفحة انتصارات ضميّة ومهمة من الوجهتين العلانية والإستراتيجية، فهي فضلاً عن إبعاد الخطر الإرهابي عن حمص، أظهرت إستراتيجية جديدة تقوم على نظرية للتطهير الشامل للمنطقة وبهذا لا تستفيد سورية وحدها من نتائج تلك العمليات بل إن من شأن هذه الإنجازات أن تتكسح على لبنان حيث تبعد الإرهابيين عن حدوده وتحد من التهديدات والمخاطر التي شكلوها على الأمن اللبناني. لكن الأهم من كل ما ذكر هو ما سيكون من تداعيات لهذه الانتصارات على العمليات المستقبلية التي يحضر لها الجيش باتجاه الحدود الشرقية مروراً بدمشق جنوباً ثم إلى دير الزور حيث يتربص الجيش العربي السوري صموداً هناك.

ويبقى لإكمال رسم المشهد العام، التوقف عند عمليات الإرادة والتحدى والشجاعة التي تخوضها بنجاح تام القوى السورية المتدفعة نحو معبر التنف على الحدود مع العراق، حيث إن هذا التقدم أثار قوى العدوان على سورية، ولكن الجيش العربي السوري لم يأبه ببردات فطيمه العدوانية واستمر في تقدمه بخطا ثابتة للوصول قريباً إلى المعبر، وليسقط خطة عزل سورية عن العراق التي تنفذها قوات التحالف العدواني على سورية بقيادة أميركية.

خلاصة القول: إن الجيش العربي السوري يرسم بعملياته الرائحة خطأً آمناً يتدرج من الغرب إلى الشرق باتجاه الحدود مع العراق، في عملية عسكرية مدروسة تحقق الأمن للمدن الكبرى من حلب إلى دمشق مروراً بحماة وحمص، وتجهز على الإرهابيين وتقطع الطريق على قوى العدوان في مشاريعهم الانفصالية ومناطق العزل التي يربوون لها، عمليات تنبئ بأن سورية ماضية قدماً في تطهير أرضها من الإرهابيين وتأكيد وحدتها التي لا تنازل عنها.

«معتبر أنه لا يحق لمن ساهمت دولته في تغذية النزعات الطائفية، ونشر الفوضى، ودعم رعاية الإرهاب، مواصلة التظليل واستهداف الآخرين للتغطية على الجرائم التي ترتكبها الميليشيات الإيرانية التابعة لها في سورية، والعراق، واليمن».

وقال شمخاني في لقاء مع صحيفة كومرسانت: لقد أدرك الأميركيون ما الذي يحدث في الشرق الأوسط، ونحن نرى أن سورية، والعراق، واليمن، هي أول زيارة خارجية لترامب كانت إلى الدولة التي تصنع الإرهابيين، وأنا أقصد المملكة السعودية، لأن الفكر الوهابي واوراد تصدير النفط والسخط السياسي بسبب توريت السلطة، كلها تساعد على تظرف الشباب، ولأنهم ممنوعون من زعزعة الاستقرار في الرياض، فإنهم يغادرون إلى سورية والعراق واليمن بحرية».

وتابع شمخاني: من الذي يمسح عملياً ١١ أيلول؟ من يفجر أوروبا؟ من يدرج مواطنين من القوقاز عن تحقيقات المواقف الإرهابية ويرسلهم إلى روسيا؟».

بينهم شهداء من الجيش العربي السوري ومدنيون داعش يعدم ٤٨٥٠ شخصاً في مناطق سيطرته بسورية

الوطن - وكالات

ارتفع المجموع العام لعدد الذين أعدم تنظيم داعش الإرهابي على إعدامهم في سورية إلى نحو ٤٨٥٠، مع إعدامه ١٤٧ شهيداً بينهم ١٠٨ مدنيين سوريين خلال الشهر الخامس والثلاثين من إعلانه لـ «دولة خلافتهم» المزعومة في منطقة سيطرته في هذا البلد.

وذكر «المصدر السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أن عمليات الإعدام التي نفذها التنظيم خلال شهر أيار الجاري كانت في محافظات الرقة ودير الزور والحسكة وحماة والبادية السورية.

وأوضح، أنه وثق إعدام ١٠٨ مواطنين سوريين بينهم ١٧ طفلاً دون النائمة عشرة و١٤ مواطنة، و٢٢ من مقاتليه، و١١ على الأقل من قوات الجيش العربي السوري والقوات الريفية، وه مقاتلين من «قوات سورية الديمقراطية - قسد».

وقد نفذت الإعدامات وفقاً لنهم «الزنا»، تهريب المواطنين خارج حدود أماكن سيطرته التنظيم، عناصر من النظام والملاحدة الكرد، السحسر، التعامل مع التحالف الدولي وإعطاء إحداثيات للطيران، القتل العمد، حرق سيارة للحسكة، قتل طفل مع عناصر آخرين لا يزالون متوارين من التنظيم على شاطئ الفرات، بيع سلاح داعشي لتجار العراق وشراؤه منهم فيما بعد، التواصل مع جبهة النصرة، الفرار إلى مناطق المردتين والملاحدة، العمالة لـ«قسد»، الردة، قتل



جانب من المباحثات السورية في أستانا (من الانترنت - أرشيف)

سورية والعراق، مشيرين إلى ضرورة تعاون الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي لحل الأزمة في سورية.

ورأى فيتسو وسويوتكا أن خطر دخول الإرهابيين إلى دول الاتحاد الأوروبي لا يزال مرتفعاً، لافتين إلى أن عددهم يمكن أن يبلغ نصفاً بالمثل من عدد المهاجرين الذين يصلون إلى أوروبا.

ودعا فيتسو إلى التركيز على تعزيز الحدود الخارجية لمنطقة شينغن على حين اعتبر سويوتكا أن المشكلة تكمن أيضاً في ظاهرة التطرف السائدة لدى المهاجرين القادمين من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا موضعاً أن الهجوم الأخير في مانشستر قام به ابن لاجئ سابق من ليبيا.

وفي بداية الأسبوع الحالي، بحث الرئيس الروسي، مع نظيره الإيراني حسن روحاني والتركي رجب طيب أردوغان هاتفياً مستجدات الوضع في سورية وأفاق التسوية السياسية فيها، وذلك في إطار مسار عملية أستانا وعبر تنفيذ مذكرة إنشاء «مناطق تخفيف التصعيد» في سورية.

بحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع نظيره الكازاخستاني نور سلطان نزار باييف والتكدير لاجتماع أستانا المقبل حول الأزمة في سورية، وأكد الأخير أنه لا يمكن حل الأزمة في سورية إلا عن طريق الحوار بين الحكومة والمعارضة، مشيراً إلى أن هذا هو المبدأ الذي قامت عليه اجتماعات أستانا. في الأثناء، دعت كل من التشيك وسلوفاكيا الغرب إلى عدم اللجوء إلى «السلاح أو التدخل العسكري في سورية».

وجاء في بيان نشره المكتب الصحفي للكرملين، وفق ما نقلت وكالة «سانا»، إنه جرى خلال اتصال هاتفي بين بوتين وباييف بحث جملة من المسائل الملحة على جدول أعمال العلاقات الثنائية والدولية بما في ذلك التحضير لعقد اجتماع أستانا المقبل حول الأزمة في سورية في حزيران القادم واجتماع مجلس رؤساء الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون وإفتتاح معرض إكسبو ٢٠١٧.

وفي وقت سابق، أشار نزار باييف خلال تسلمه أوراق اعتماد عدد من السفراء الأجانب في العاصمة أستانا، وفق «سانا»، إلى أن كازاخستان تسهم بفعالية في حل النزاعات والأخطار في جميع أنحاء العالم ومنها حل الأزمة في سورية وتنفيذ الكامل التزاماتها بوصفها دولة ذات عضوية غير دائمة في مجلس الأمن الدولي.

وكانت كازاخستان انتخبت عضواً غير دائم في مجلس الأمن لعامي ٢٠١٧ و٢٠١٨.

من جانبه، أكد رئيس الحكومة التشيكية بوهسلاف سويوتكا ورئيس الحكومة السلوفاكية روبرت فيتسو أنه ما من حل عسكري للأزمة في سورية، داعين الغرب إلى عدم اللجوء إلى «السلاح أو التدخل العسكري في سورية».

وشدد رئيسا الوزراء في برنامج حوارية بته التلفزيون السلوفاكي مساء الإثنين، بحسب «سانا»، على أنه إذا كان الغرب يريد مكافحة الإرهاب يجب عليه أن يركز على محاربهته

مواجهة أميركية - إيرانية من نوع آخر

«الذاتية» ستندفع لـ«الحشد الشعبي»

الوطن - وكالات

أعلنت ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية، غير الشرعية في شمال سورية، أنها ستواجه قوات «الحشد الشعبي» العراقية التي وصلت إلى الحدود السورية العراقية، في حال اقتربت من مناطق سيطرتها. ويشرف على «الإدارة الذاتية»، حزب الاتحاد الديمقراطي، الكردي، وتعتبر «وحدات حماية الشعب» الكردي جناحه العسكري، كما تعتبر الوحدات العمود الفقري لـ«قوات سورية الديمقراطية - قسد» المدعومة من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية.

وذكر ما يسمى رئيس «هيئة الدفاع» التابعة لـ«الإدارة الذاتية» الكردية، أمس، أنهم مستعدون للتصدي لقوات «الحشد الشعبي» العراقية التي وصلت إلى الحدود السورية العراقية، في حال اقتربت من مناطق سيطرتها.

وسبق أن أعلن «الحشد الشعبي»، الإثنين، وصول قواته إلى قرية أم جريص غرب القحطانية، التي تبعد نحو ١٤ كم عن الحدود السورية، عقب سيطرتها على قرى غرب الموصل كانت قبضة تنظيم داعش. وأوضح رئيس الهيئة، ريزان كلو، وفق ما نقلت وكالة «سمارت» المعارضة لـ«الحشد الشعبي»، أن «اقتراب الإيرانيين والحشد الشعبي من الحدود العراقية السورية هي لتفنيده مخططاتهم القديمة بتطبيق الهلال الشيعي في منطقة الشرق الأوسط، مشيراً أن محاولة استيلائهم على مناطق حدودية، يشكل تهديداً على مناطق سيطرة الإدارة الذاتية»، واستدرك قائلاً: «ليس لدينا عداوة معهم»، ولفت كلو إلى أن «القوى التي تسيطر على المعابر الحدودية هي صاحبة التأثير الأكبر في المنطقة»، معتبراً أن «الحشد الشعبي يسعى لمنع تواصل شمال سورية مع العراق ضمن مخططات إقليمية»، على حين تحاول «الإدارة الذاتية فتح بوابة مع العراق لكسر الحصار على مناطق سيطرتها». واعتبر أن الجيش العربي السوري والقوات الخليفة والريفية يحاولون السيطرة على مناطق غربي الفرات، فيما تحاول الولايات المتحدة الأميركية ومعها قوات «التحالف الدولي» التي تقوده السيطرة على شرقه باتجاه مناطق داخل العراق. وكانت قوات «الحشد الشعبي» العراقية أعلنت، يوم ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٦، أن قواتها تعززت بدخول سورية لملاحقة عناصر تنظيم داعش الإرهابي بعد طردهم من العراق.

وسبق أن أفاد شهود عيان، يوم ٢٢ تموز ٢٠١٦، بانتشار كاتب تابعة لـ«الحشد الشعبي» في مدينة تدمر بريف حمص الشرقي، الخاضعة لسيطرة الجيش السوري، والتي يتواجد تنظيم داعش في محيطها. وفيما لو حصلت مواجهات بين الطرفين فسفكون الأولى من نوعها بين «الحشد» المدعوم من قبل إيران و«قسد» المدعومة من أميركا كونهما لم يقاتلا من قبل سوى تنظيم داعش الإرهابي.

ومع منتصف عام ٢٠١٣ طرحت فكرة إعلان «الإدارة الذاتية»، وفيما بعد أعلن عنها في ٢١ كانون الثاني ٢٠١٤ بشكل غير رسمي، وتآلف المنطقة المملئة من ثلاث مناطق تضم من الشرق إلى الغرب، الجزيرة، وعين العرب وغفرين، ولا تعترف الحكومة السورية بها.